الكامل لمواقف العرب من قضية فلسطين، الأمر الذي أدى في النهاية الى طي هذه القضية من جدول اعمال الأمم المتحدة، كما سنرى لاحقاً.

المرحلة الأولى من المواجهة: المبادرة في يد العرب: في ظل هذه الأخطاء الكبيرة، بدأ دخول الجيوش العربية الى فلسطين في الخامس عشر من ايار (مايو) ١٩٤٨ من أربع جهات رئيسية، فدخل الجيش المصري من الجنوب؛ والأردني والعراقي من الشرق؛ والسوري من الجهة الشمالية الشرقية، واللبناني من الشمال. ومع دخول الجيوش العربية، بدأت المرحلة الثالثة من حرب ١٩٤٨، التي استمرت حتى بداية الهدنة الأولى في ١١ حزيران (يونيو) ١٩٤٨؛ وهي المرحلة التي تتميز عسكرياً بوضع كان العرب فيه أصحاب المبادرة في الحرب، وكانت القوات الصهيونية فيه تعمل على صد تقدم الجيوش العربية النظامية والمحافظة على المكاسب التي حققتها قبيل بدء المواجهة. وسنكتفي هنا بذكر اهم نتائج المعارك التي دارت خلال هذه المرحلة، بصفتها الأساس الذي بنيت عليه أحداث المراحل المقبلة ونتائجها السياسية والعسكرية.

بدأ تقدم قوات الجيش المصري على حدود فلسطين الجنوبية على محورين:

يمتد الأول من قواعد في العريش ورفح شمالاً على طريق الشاطىء باتجاه تل – ابيب. وقد واجه المصريون، اثناء تقدمهم هذا، المستوطنات اليهودية الواقعة على هذا الطريق والقريبة منه، وهي: نيريم، كفار دروم، ساعد، بئروت يتسحاق، يار مردخاي ونتيسنيم. وخاضوا معارك طاحنة ضد القوات الصهيونية في هذه المواقع، تمكنوا، خلالها، من احتلال مستوطنتي يار – مردخاي ونيتسنيم، ومواصلة التقدم حتى مشارف قرية اسدود العربية.

اما محور التقدم الثاني للقوات المصرية فكان يمتد من عوجا الحفير على حدود صحراء سيناء، طريق بير عسلوج، الى بئر السبع. ومن هناك استمرت هذه القوات في تقدمها شمالاً الى الخليل وبيت لحم وحتى رامات راحيل في ضواحي القدس الجنوبية. ولم تكن، على طول هذا المحور، أية مستوطنة يهودية من شأنها ان تعرقل عملية التقدم، الى أن وصلت القوات الى كيبوتس رامات راحيل؛ حيث بدأت بمواجهة القوات الصهيونية هناك. وقد نجح المصريون بواسطة سيطرتهم على مركز شرطة عراق – سويدان في عزل جميع المستوطنات اليهودية في النقب، ولم تتمكن القوات الصهيونية، خلال المرحلة الأولى من المعارك، من احتلال هذا المركز، فيما استمرت القوات المصرية في تنفيذ خطتها الرامية الى احتلال جميع المواقع الأساسية في النقب لتشديد الحصار عليه.

أمّا على الجبهة الأردنية، فقد بدأ تقدم وحدات الجيش الأردني من الضفة الشرقية الى الضفة الغربية عن طريق جسر اللنبي، حيث بدأت تمركزها في المناطق الجبلية، وفي منطقة القدس. وبعد أن تمكّن الجيش الأردني من احتلال مستوطنات غوش عتسيون وتدميرها، دخلت قواته مدينة القدس القديمة؛ حيث تمكنت من احتلال الحي اليهودي قبل بدء الهدنة الأولى. كذلك ادى تمركز قوات الجيش الأردني في منطقة اللطرون الى اعادة قطع طريق القدس، وفرض حصار كامل على القسم اليهودي في المدينة. وقد شنت